

جدا لاسيا للمسكر وهو يسمي الان في أخذ براءة الامتياز به فمسي
 أن ينالها مع الجزاء الحسن
 ومنها أطلق ٥ الاف جندي انتهت مدة خدمتهم فأنصرفوا حاملين
 رتب الشرف العسكري داعين لمولانا السلطان بالنصر والتأييد والعزم المديد
 ومنها : يتم الباب المالي بتجهيز وتعبئة ١٧٠ كتيبة « طابور »
 من المسكر في جهات ادرنه ومنستير ويقال ان وزير الحرية يسمي بالناء
 اغفاء أهل الاستانة من الخدمة العسكرية الذي هو نظام السلطان محمود
 وقد أظهر ان ذلك يزيد في الجنود ٢٠ ألفاً من مسلمي الاستانة ماعدا
 البدلات المالية التي تؤخذ من سائر الملل . ومنها : أعلنت السفارة الالمانية
 رسميا ان الامبراطور والامبراطورة يصلان الى الاستانة في ١٧
 اكتوبر « ايلول » القادم ، ومنها : صدرت الارادة السنية بالاصلاح في
 مدينة القدس الشريف فشرع في توسيع شارع باب الخليل الموصل
 للحرم الشريف وفي اقامة الابنية الجميلة على جانبيه

سلطة مشيخة الطريق الروحية (*)

(تابع ما قبله)

لما رأى الفرنسيون عند تداخلهم في الجزائر نفوذ شيوخ الطريقة
 التيجانية الروحية وشدة خضوع العامة وتسليم الخاصة لهم اكتنهموا شؤنهم
 فالتفؤم قد اتخذوا هذه الرياسة وسيلة للمال والجاه وفريضة للمكافرة
 والمفاخرة وظهر لهم امكان استخدام هذا النفوذ لمد ظلال فرنسا وتمكين

سلطتها في تلك البلاد وكذلك كان . أظهر جماعة من الفرنسيين العارفين بالعمرية الاسلام وامتزجوا بشيوخ الطريقة امتزاج الماء بالراح وأمدوهم بالمال فرقوا الكثير منهم في مراتب الطريقة كالنقابة والخلافة وجعلوا منهم شيوخا مسلكين ثم صاروا أئمة وخطباء ومدرسين وناهيك بالأوربي اذا صار رئيسا مطاعا كيف يخدم أمته وحكومته ولقد ساعد رؤساء هذه الطريقة البحوث الفرنسية اوية التي أرسلتها فرنسا للصحراء الكبرى والسودان الغربي ومكنوا لهم في أرض الجزائر وتونس وكانوا أكبر الخاضعين للامير عبد القادر في محاربة فرنسا حتى انهم حاربوه جهاراً عند حصار مدينة (عين المهدي) وبمساعدهم حصل ليون روس الفرنسي الذي تظاهر بالاسلام على فتوى من علماء القيروان اتخذها الفرنسيون مع انتموين اللتين حصل عليهما هذا الدخيل من مصر ومكة (بوسائط لا محل لها هنا) آلة لاختاد حمية مسلمي الجزائر ليقعدوا عن محاربة فرنسا ونقلت الجرائد الفرنسية عنهم في تلك الايام انهم كانوا يلتقون في نقوس عامة العرب « ان الخوف من الفرنسيين هو الخوف من الله تعالى » ولا هرابة في ذلك فإن لشيوخ الطريق الجهال في كل البلاد من الوسوس التي يمكن الاستعانة بها على مثل هذا الغرض ما لا يحصى ، منها الرضي بالقضاء والاستسلام للقدر ، ومنها ان هذا من علامات قيام الساعة وانتهاء الزمان وانه لواقع ماله من دافع فمعارضته عبث ، ومنها ان وقوع هذه المصائب على المسلمين أمور أخبر بها النبي صلى الله عليه وسلم فانسى في ابطالها سعي في اظهار عدم صدقه ولقد سمعت مثل هذا التعليل الغريب عن يدعي العلم ويعرف بالصلاح ، ومنها ان الولي القلاني أو الشيخ القلاني

علم بالكشف والاطلاع على النيب ان الامر الفلاني لا بد من اتقائه
ومن عارضه يخسر ولا يظفر ، ومنها : ان هذا شيء أشارت الى حصوله
الجفور ، فعارضته جهل وغرور ، ومنها : اتنا نقاوم هذا الخطب بالدعاء
والتوجهات ، أو بالخوارق والكرامات ، كما نقل عن أهل بخارى أنهم قالوا
ان شاه نقشبند يرد روسيا عن بلادهم ، وكما نقل عنهم وعن غيرهم من
الاجتماع لقراءة البخاري الشريف رد الاعداء عن بلادهم .

أمثال هذه الوسوس المصادمة للعقل والدين ، منتشرة بين المسلمين في
جميع الاقطار ، وهي على ضررها وعلوها ، مأخوذة بالتسليم من غير انكار ،
ومن أنكر عليها وقال انها لعنات غير صحيحة أقاموا عليه النكير ، وحرفوا الكلام
عن مواضعه ، فبعضهم يقول هذا معتزلي أو وهابي لا يستقد بالدعاء والكرامات
وشفاعة الاولياء ولا يؤمن بالقضاء والقدر ، وبعضهم يقول ان هذا
فلسفي لا يصدق بقرب الساعة واتباء الزمان وينكر بركة الحديث
الشريف ، وبعضهم يقول ان هذا عدوميين لانه ينكر على المسلمين ، وهكذا
تشيع بينهم تسمية خادم الدين عدو الدين ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم . ولتنقل عن الفرنسيين أنفسهم ما يشهد بصحة كلامنا في
استخدامهم أهل تلك الطريقة قال علامة تقويم البلدان (الجغرافيا)
المسيو اليزيه روكلوا في الصفحة ٦٣٩ من المجلد الحادي عشر من كتابه
المسمى رسم الارض ما نصه :

« ان بعضاً من رؤساء الطرق في الجزائر شروهون طامحون لنيل
المال والجاه ، بمداء عن التمسك الحقيقي بالدين ، لا يتحامون ادخال كثير من

النصارى في زمرة اخوانهم ولا يتخفون عن مساعدتهم عند الحاجة »
 وجاء في رسالة طويلة للمسيو دوكنستان نشرت في مجلة العالمين
 الشهيرة في العدد الصادر في أول مارس سنة ١٨٨٦ شرح فيها الكاتب
 المساعدات العظيمة التي يأتيها شيوخ الطريقة التيجانية خدمة للفرنساويين
 فيها الطريقة المثلثي التي ينبغي ان تسلكها حكومة فرنسا في موالاتهم السرية
 لان المجاهرة قد تضر كما حصل في ابان محاربة الامير عبد القادر ومما جاء
 في تلك الرسالة قوله « انني بغاية الاسف لاحظ انكباب ضباطنا الفرنسيين
 في الجزائر على الدخول في زمرة الطريقة التيجانية وتهيأقتهم على أخذ المهدي
 بتظاهر زائد والى حد لا يقبله الذوق والاستحسان وان كان من الحكمة
 والرشد ان يدخل بعض رؤسائنا العارفين بلغة العرب في زمرة الطريقة
 التيجانية توصلا للفوائد السياسية التي تنتج من ذلك اذ لا ينكر انهم بهذه
 الوسيلة يمكنوننا من نشر الامن في الاقطار والصحاري ومن تقوية نفوذنا
 على العرب كما هو حاصل الان بكل سهولة بسبب المصالح المتبادلة
 والمتكافئة بيننا وبين رؤساء هذه الطريقة فاذا أردنا ان نستفيد بانتظامنا
 فيها ويقوى سلطتنا على المسلمين وينتشر نفوذنا السياسي وجب ان نقف
 في طريق أخذ اليهود عند الحد الملائم المقبول والاصرنا وايام (أرباب
 الطريقة التيجانية) في موضع هزؤ وسخرية امام أعين العرب أجمعين ،
 ثم تكلم عن الشيخ السنوسي وما يجب من الوسائل لمقاومته ونشيت طاقته
 ثم قال مانصه « يلزم أن يكون على حدود مستعمراتنا رجال من أصحاب
 الدهاء والخبرة التامة بأحوال الطوائف الاسلامية الذين يعلمون دخائلها
 وعيوبها ليستعملوا كل خلل يجدونه لصالح وطننا ولا يصح للحكومة أن تغيرهم

من مرا كزم الا اذا تعذر بقاؤهم فيها على انه لا ينبغي تسييرهم الا بعد
فرصة من الزمن يوقفون فيها من مختلفهم على تلك التجارب ويحيطونهم
علما بكل من يوالينا محبة واخلاصا ويلزم أن يكون لهؤلاء العمال ارتباط
تام وعلاقات شخصية مع الاهالي ومشايخ الطرق ومن على شاكلتهم من
أرباب المظهر الديني مثل المضايطنا المسكرين مع التيجانية ولكن ينبغي
أن تعطى لهم أوامر تقضي عليهم ان لا يتظاهروا بالحمية الزائدة للطوائف
الخاضعة لنا ولا بالكراهة الزائدة للطوائف المخالفة لنا فان السياسة المزوجة
بالدهاء والمهارة تستلزم أن تتجافى ظاهرا عن المصاعين لنا وتظاهر بالميل
لاعدائنا، وتكذب هذه الطريقة ينتج اضعاف تقوذاؤنا الاصفياء ويقوي
تقوذاعدائنا عليهم وبعبارة أجمل ينبغي ان تكون فوائدنا الظاهرة
موجهة منا الى اعدائنا اذ لا يصعب علينا أن نستميل من كان شرها ناقص
الشجاعة والدين وتلجؤه الى الدخول في زميرتنا والخضوع لنا ثم نوالية
سرا بهدايانا الخفية لكيلا يأسي على ما فرط في جنب الله من ترك دينه
وحياته ووطنه

أما تلك الطوائف الشديدة البغضاء لنا التي يخشى اجتماع كلمتها
علينا فن الحق والعبادة أن تظهر لها الكراهة وعدم الرضى لانا بذلك
نحملها على التآلب علينا والاجتماع لمصادتنا وانني لا أنكر ان مثل هذه
السياسة عديدة الشرف ولكنها مملوءة بالفوائد العائدة على بلادنا ولهذا
الوجهة أرفض رأي القومندان (رين) الذي يرى ان السياسة الحالية مع
العرب لا تليق بشرف مملكة عظيمة مثل فرنسا فاعلى حكمانا الفرنسيين
في تلك الجهات الا أن يحصروا كل قواهم في جلب أكابر مشايخنا واستمالهم

بالمال والفوائد المادية والتظاهر بعلامات الاحترام اذ بهذه الطريقة وحدها
 نحصل على سكوت هؤلاء الرؤساء وسكوت المرؤسين تبعاً لهم والاعضاء
 عن كل ما يحصل وغض الطرف عن جميع أعمالنا ومساعدتنا فضلاً عن كوننا
 تمكن بغاية السهولة من القاء بذور الشقاق والفتن بينهم وأقرب منعمة لنا
 من ذلك اننا نفرق شمل هذه الطوائف الدينية - أنظر الى كم شظية شظينا
 الطريقة القدرية التي شتتناها ومزقنا لفيها وبمثل هذا تمكن من جعل
 القوة السنوسية التي هي أشد صلابة من الحجر الصلد مفتتة كأجزاء الرمل
 فلا يبقى ارتباط بين أجزائها وانما يكون ذلك اذا تابرنا على بث الدسائس
 ونفخ روح البغضاء فيها وواظبنا على اسناد كل وصية تلحق المار بها وتوجب
 احتقارها والازراء بها « اه
 « البقية للآتي »

حالنا

(لخصرة الفاضل صاحب الامضاء)

كلمة صدق أقولها وان كنت أعلم ان الصدق قد صار تقريباً
 والنصح والاخلاص تخديماً
 ان جل شباننا (وأخص من يدعي التنبه منهم) تائهون في فيافي
 الغرور ، رائعون عن محجة السداد ، لا يعرفون هديراً من غرير ، ولا قبيلاً
 من دبير ، ان بحثوا فبغير رابطة تربط عروة بحتمهم ، ولا ثبات على فكر
 يؤيد حجبتهم ، وان سكتوا فبغير نتيجة ، ولا وصول الى حقيقة ، وان اتقدوا
 فن وراء حجاب ، وان استصوبوا فبغير اهتداء الى الصواب ، بينما ترى
 المتمدن منهم يطنب في فوائد العلم المصري ومزاجه ، ذم كل شيء سواه ،